أسباب نزول سورة الحاقة



سورة الحاقة هي إحدى سور المُفصّل، وقد نزلت بعد سورة الملك، وتقع في الجزء التاسع والعشرين والحزب السابع والخمسين، ويُقدم لكم موقع معلومات في هذا المقال أسباب نزول سورة الحاقة ومكان نزولها بالإضافة إلى سبب تسميتها وفضلها.

أسباب نزول سورة الحاقة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما أنزَلَ اللهُ تَعالى مِن السَّماءِ كَفًّا مِن الماءِ إلَّا بمِكيالٍ، ولا سَفَّ اللهُ كَفًّا مِن الرِّيحِ إلَّا بوَزنٍ ومِكيالٍ، إلَّا يَومَ نُوحٍ ويَومَ عادٍ، فأمَّا يَومَ نُوحٍ، فإنَّ الماءَ طَغى على خُزَّانِه بأمْرِ اللهِ، فلم يَكُنْ لهم عليه مِن سَبيلٍ، ثمَّ قَرأ: {إنَّا لمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ} [الحاقة: 11]، وأمَّا يَومَ عادٍ فإنَّ الرِّيحَ عَتَتْ على خُزَّانِها بأمْرِ اللهِ، فلم يَكُنْ لهم عليها سَبيلٌ، ثمَّ قَرأ ابنُ عبَّاسٍ: {وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ (6) سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ} [الحاقة: 6-7].

ورد في سبب نزول قوله تعالى “”وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ” عن رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم أنه قال لعليِّ بنِ أبي طالبٍ : إنَّ اللهَ أمَرني أن أُعلِّمَك ولا أجفوَك
وأن أُدنِيَك ولا أُقصِيَك فحقٌّ عليَّ أن أُعلِّمَك وحقٌّ عليك أن تَعِيَ.

سبب تسمية سورة الحاقة

- سُمّيت سورة الحاقة بهذا الاسم لأنّها ابتدأت بكلمة: الحاقة، ومعنى الحاقة: القيامة، وقد أقسم الله تعالى في سورة الحاقة بالحاقة بقوله:" الْحَاقَّة * مَا الْحَاقَّة * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ".
- سُمّي يوم القيامة بالحاقة لأنّ الأمور تحقُّ فيها، أو لأنّها أحقت الجنة لبعض الأقوام وأحقت النار لأقوامٍ آخرين، أو لأنّ الأمور في يوم القيامة أي يوم الحاقة تكون حقيقة لا شكَ فيها، أو لأنّ فيها يصير كل إنسانٍ حقيقيًّا يأخذ جزاء عمله، والحاقة تعني الحق والحقة، ولها معنى واحد، وهذه الكلمة تكون على صيغة اسم الفاعل "الحاق"، وتُضاف إليها التاء المربوطة لتصبح الحاقة ليصبح اللفظ اسمًا.
- ومن الأسماء الأخرى التي سُميت بها سورة الحاقة سورة السلسة، وذلك لقوله تعالى: "ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ"، ووردت في بعض كتب التفسير باسم سورة الواعية؛ وذلك لقوله تعالى: "لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ"، لكن اسم الحاقة هو الاسم الأرجح لها منذ زمن الرسول -عليه الصلاة والسلام-؛ وذلك لابتداء السورة بكلمة الحاقة، حيث لم تقع هذه الكلمة في أي سورة أخرى.

فضل سورة الحاقة

هناك عدد كبير من الأحاديث التي تُوضح مكانة سورة الحاقة:

- قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه: خرجتُ أتعرَّضُ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قبل أن أُسلمَ ، فوجدتُه قد سبقني إلى المسجدِ ، فقمتُ خلفَه ، فاستفتح سورةَ الحاقَّةِ ، فجعلتُ أعجبُ من تأليفِ القرآنِ ، قال : فقلتُ : هذا واللهِ شاعرٌ كما قالت قريشُ ، قال : فقرأ { إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (40) وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ (41) } قال : قلتُ : كاهنٌ قال : { وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ (42) تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (43) وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ (44) لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ (45) ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ (46) فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ (47) } [الحاقة] . . . إلى آخرِ السُّورةِ فوقع الإسلامُ من قلبي كلَّ موقعٍ. [3]

- عن أبي بن كعب أن رسول الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال: من قرأَ سورةَ الحاقَّةُ حاسبَهُ اللَّهُ حسابًا يسيرًا".